

الملك حمورابي (1792ق.م-1750ق.م)

م.م. نجاة خير الله كاظم

جامعة بغداد /كلية التربية بن رشد للعلوم الانسانية /قسم التاريخ

King Hammurabi of Bablon(1792BC-1750 BC)**Assistant Instructor:Najat Kharallah Kadhim****University of Baghdad-College of Education Ibn Rushd Humain Sciences-****Department of History**[الايمل/na19jat77@gmail.com](mailto:na19jat77@gmail.com)**ABSTRACT**

The main aim of the current study is to identify the major contributions king Hammurabi made in Mesopotamia due to the fact that king Hammurabi was regarded as the greatest king of ancient Iraq(Mesopotamia) could build a great and strong state during his reign starting from(1790 BC into1750 BC)on account of the fact that he was distinguish had by great traits and qualities which made him a great politician,military,legislater and reformer which would mark him well –deserved many dignified titles including(king of Babylon-king of the four boundaries-king of Amorites-king of Akkad-king of Sumer-the Great master and Head of the Family)In fact Hammurabi dedicated himself, during his early years of reign, to Domestic Reforms which involved all facets of life (i.e. political, economic, social and cultural)thus, he started to legislate and make important laws(codes)which named after him as (codes of Hammurabi).Accordingly, codes of Hammurabi consist of Introduction, Laws and conclusion. Through which he could unify the whole countries legally and Legislatively Ultimately, all rulers and kings were obliged to execute all these codes. The study is divided into three sections. Section one deals with king Hammurabi is Name and parentage(pedigree)section two discusses Codes of Hammurabi(Hammurabi is Obelisk)section three investigates H Hammurabi is political contributions and Domestic Reforms. The study ends with relevant conclusion and findings.

Key words: Hammurabi - Hammurabi law - Hammurabi politics**الملخص**

تتبع اهمية الموضوع في الوقوق على اهم ما قام بها الملك حمورابي القائد الذي ظهر في الفترة من تاريخ بلاد الرافدين والذي يعد من اعظم ملوك العراق القديم الذي استطاع بناء دولة قوية خلال فترة حكمه من(1792ق.م-1750ق.م)وذلك لما يمتاز به من صفات جعلته قائدا عسكريا وسياسيا ومشرعا ومعلما حتى استحق عدة القاب منها ملك بابل ملك الجهات الأربعة لم امورو وملك سومر وملك اكد والسيد العظيم ورئيس العائلة والذي انصرف في اولى سنوات حكمه الى الاصلاحات الداخلية التي شملت كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وشرع القوانين المشهورة والتي سميت باسمه شريعة حمورابي والتي تتكون من المقدمة والقوانين والخاتمة التي وحد البلاد بموجبها قانونيا والى ضرورة التزام الحكام بتعليماتها وحرصهم على تنفيذها.

قسمت الدراسة وفقا لما تقدم الى ثلاثة محاور:

الاول وجاء بعنوان حمورابي اسمه ونسبه.

الثاني شريعة حمورابي (مسلة حمورابي).

الثالث وحمل عنوان سياسته وإصلاحاته الداخلية.

وقد تمخضت عن هذه الدراسة مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: حمورابي - شريعة حمورابي - سياسة حمورابي

المبحث الاول

حمورابي اسمه ونسبه

ولد الملك حمورابي في بابل حوالي سنة 1810 ق.م (حمورابي) هو اسم ذلك الملك المحارب الشهير، والذي حكم بابل في أوائل الألف الثانية قبل الميلاد

وأسم حمورابي في اللغة الإنجليزية: Hammurabi - اللغة العبرية: חַמּוּרַבִּי - اللغة اليونانية: Χαμουραμπι - اللغة الأمهرية: Ḫamurabi

هناك عدة روايات للمؤرخين في تسمية الملك حمورابي:

حمورابي اسم اكادي يعني ان (الرب امو عظيم) وهناك ستة ملوك في الاسرة البابلية الاولى حملوا هذا الاسم، كما حمله ملوك حلب وملوك الكرد في أوائل الألف الثانية ق.م (1934)

ايضا اسم حمورابي، ويعني حمو اله الحرارة ورابي عظيم، فتكون ترجمته "معظم هو الاله حمو او عمو" ويرى البروفسور "شريدنر" (Eb.Schrader) ان حمورابي هو نفسه أمر اقل المذكور في سفر التكوين (9.1:14)، لكن وجود "اللام" في نهاية اسم "امرافل" يجعل الكثير من العلماء يرون غير ذلك. (1935)

وصل الملك حمورابي الى عرش مملكة بابل، حيث كان يعاصره الحكم في بلاد عيلام الملك (سيركتوخ الاول "sirktuh1") (1800-1772 ق.م) حكم حمورابي بابل من سنة 1792 ق.م - 1750 ق.م) بعد وفاة والده سين مبلط عام 1792 وجمورابي سادس ملوك سلالة بابل الاولى وأشهرهم وصاحب اشهر شريعة والمعروفة بشريعة حمورابي التي اصدرها في السنة الثلاثين من حكمه وتتكون من 282 مادة قانونية (1936)

حكم مدينة بابل القديمة التي تقع شمال مدينة الحلة مركز محافظة بابل ((بحوالي 10 كم وجنوب مدينة بغداد بحوالي 90 كم وكان نهر الفرات يقطع المدينة من وسطها في السابق لكنه غير مجراه حيث يجري اليوم الى الغرب من اطلال مدينة بابل (1937).

وقد لا يكون حمورابي من اصل بابلي فيقول "بروسوس" ان اسرة حمورابي اسرة عربية ومؤسسها هو "سومو" - "ابوم"، وكان حمورابي هو الملك الخامس في هذه الاسرة ولكن مما يلفت النظر ان "سين-موباليط" ابا حمورابي و"ابل - سين" جده هما الحاكم الوحيدان في هذه الأسرة واللذان يحملان اسماء بابلية اما بقية الأسماء فيبدو انها عربية.

تسلم حمورابي عرش بابل _ عام 1792 وكانت بابل آنذاك مملكة صغيرة لا تتجاوز رقعتها حدود سبار المحاذية لبغداد 128 كم شمالا حتى مدينة مرد (الديوانية) جنوبا

ان عظمة بابل كعاصمة تاريخية لعموم وادي الرافدين جاءت اصلا من عظمة المدينة التي انشأها سادس ملوك بابل الاولى

حمورابي، هذا العاهل العراقي الذي ينحدر عرقيا من الاموريين الأوائل الاصليين لوسط وجنوب العراق القديم

قد يقول البعض بان حمورابي لم يكن كلدانيا وانما عموريا لذلك كثير من المصادر تشير ومنها على سبيل المثال: يؤكد الدكتور فوزي رشيد في كتابه الموسوم (حمورابي... مجدد وحدة البلاد) بان اسم العموريين ورد في النصوص السومرية بصيغة (مار تو) وفي النصوص البابلية بصيغة (عامرو) وكلا الصيغتين السومرية والبابلية تعنيان الغرب ويعني ان اسمهم هو الغرييون. وتؤكد هذه الحقائق بأن تسمية عمرو هي صيغة جغرافية وليست تسمية قومية. (1938)

1934) رو، جورج، العراق القديم، حسين علوان حسين، بغداد 1984 ص32

1935) فتوحى عامر حنا، الكلدان منذ بدء الزمان، 2004، ص51

1936) محمد طه الاعظمي، حمورابي 1792-1750 ق.م ط11، بغداد، 1990، ص47

1937) فتوحى، عامر حنا، الكلدان منذ بدء الزمان، ص52-53

1938) فتوحى، عامر حنا، الكلدان منذ بدء الزمان، ص52-53

تسلم الحكم سنة 1792 ق.م بعد وفاة والده سين مبلط عام 1792 ق.م بدأت عظمة بابل معه رغم ان والد حمورابي، كان قد ترك له مملكة صغيرة متواضعة بالقياس للمالك الاخرى لكن حمورابي بنى دولة عظيمة خلال حكمه 30 عام لا نه كان يتمتع بصفات فذه جعلته قائدا عسكريا وسياسيا ومشرا ومصالحا اخضع لبابل الكثير من الدول (1939).

شهد المجتمع البابلي في عهد حمورابي تحولات اجتماعية واقتصادية وذلك نتيجة لتطور النشاط الاقتصادي بمجاليه الانتاج والتوزيع وتنوع فروع نتج عن ذلك زيادة في حجم التبادل التجاري مما ادى الى تعاظم وهيمنة الطبقة الوسطى من تجار وجنود وموظفين. (1940)

من كل ذلك كان لحمورابي الحق في ان يتخذ اللقب الكبير

((الملك العظيم، ملك بابل، ملك بلاد الاموريون كلها ملك سومر واكد، ملك الجهات الاربعة خلف الملك حمورابي في الحكم ابنه ((سمسو-ايلونا (sumsu-Iluna) والذي ورث عن ابيه مملكة موحدة وقوية (1941)

المبحث الثاني

شريعة حمورابي (مسلة حمورابي)

كان العراق مقسم قبل عهد حمورابي الى عدة دويلات (مدن) وكانت هذه الدويلات في حالة حروب مستمرة فيما بينها مما ادى الى اختلال الامن وعمت الفوضى في البلاد.

وبعد توحيد البلاد في عهد حمورابي ظهرت دولة موحدة سياسيا ودينيا فظهرت الحاجة الى وجود قانون متمثلة بقوانين حمورابي (1942). فوضع حمورابي مسلة قوانين عرفت باسمه مسلة حمورابي التي تتضمن جميعا لتقاليد قانونية ترجع الى عهد اقدم بكثير من العهد الذي وضعت فيه وقد اكتشفت هذه المسلة هام 1902 في حفائر مدينة "سوسة" عاصمة عيلام على يد بعثة اثرية برئاسة عالم الاثریات "جاك دي مورجان" Jacques De Morgan لوجدت هذه المسلة منقوشة على حجر اسود اللون يبلغ ارتفاعه مترين وربع وتبلغ قاعدتها مترين تقريبا ونقشت صورة الملك حمورابي في اعلى الحجر وهو يتلقى القانون من الهة الشمس وهذه المدونة موجودة في متحف اللوفر في باريس وقد عثر على نسخة اخرى وصادرة بعد النسخة الاولى بحوالي خمس سنوات مما يدل على ان الملك حمورابي قد اصدر اكثر من نسخة لنشرها في بلاد الرافدين (1943)

وقد غطت الكتابة كل ما تبقى من المسلة من كافة جوانبها والكتابة مدونة بالاسلوب القديم على شكل اسطر وتتكون من 303 سطرا مرتبة تحت بعض ومفصول بخطوط عمودية باتجاه اليسار وهذا الاسلوب من الكتابة لا يستخدم الاعلى التماثل والانصاب الرسمية لكن العادة في التدوين اليومية الكتابة من اليسار الى اليمين على شكل اسطر افقيه

ويقول الباحثون ان قوانين حمورابي قسمت الى 282 مادة حيث يتألف نص المسلة من ثلاث مقاطع كبيرة واضحة تأتي على راسها المقدمة، ثم يلي ذلك نص القوانين، واخيرا الخاتمة (1944)

ويذكر حمورابي في مقدمة مسلته (انا الملك المتكامل حمورابي، وهبني الاله انليل للبشرية ولم اعتكف واضعا يدي في مخبأي. لقد اسست مدائن العطاء وكسرت قيود الاضطهاد ووهبت للشعب الضوء والحياة. بالسلاح الذي وهبني الاله زبابا والالهة عشتار واله

1939) الحلو ، عبدالله، صراع الممالك في تاريخ سوريا القديم .بيسان للنشر والتوزيع ، 1999، ص86

1940) طه ، باقر واخرون ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص306

1941) طه باقر واخرون ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج1، الوجيز في تاريخ وادي الرافدين / ط2، 1986، بغداد، ص432

1942) رشيد ، فوزي ، الشراع العراقية القديمة ، ط3، بغداد ، 1987، ص126

1943) بدر ، محمد/ المعاني القانونية في قانون حمورابي ، القاهرة ، 1988، ص44

1944) الجبوري ، عبد الستار احمد حسين ، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم / رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الموصل

المهمة أيا وكذلك مردوخ فقضيت على كل انواع المقاومة والاعداء شمالا وجنوبا،كل هذا فعلته حبا بالوطن.لقد اسكنت رعيتي في بيوت ومدن امنه وكل من حاول التصدي لهم وقفت انا في وجهه. انا موكل من قبل الالهة هكذا انا،الراعي الذي رعى بحرص وكانت عصاه دوما مستقيمة،وظلي ممددا في كل ارجاء مدينتي.

احتضنت شعب سومر واكد وبمساعدة الهة الحماية كنت معيلا لهم في السلام وقد خبأتهم في داخل نفسي.لا ياخذ القوي حق الضعيف ولا حق الارامل والايام اناي قد وضعت القانون في المدينة بابل وعلى راسها الاله انليل وانو اللذان رفعاهما الى الاعالي وقاعدتها خالدة في الارض وفي السماء لتقدم الحق للمحق وتعطي القرار لصاحبه وتتصف المظلوم.كتبت كلماتي على مسلتي وامامي انا ملك العدالة.الملك المميز من بين كل الملوك هو انا (1945)

وقد وضعت المسلة في اسلوب اقرب الى القوانين ومختلفة تماما عن المدونات السابقة والتي كانت تكتب بأسلوب نثري قريب الى الشعر منه الى القوانين وان اتسمت صياغة المسلة بالإيجاز الشديد(1946)

ويؤكد حمورابي في مسلته دعمه للأهداف السامية التي وضعها نصب عينه من خلال تشريعه القانوني وذلك لأصناف المظلوم ومساعدة الضعيف والارملة واليتيم يتبع ذلك جملة من النصائح والارشادات التي تساعد صاحب الشكوى في التقدم بشكواه بشكل عملي (على المواطن المظلوم الذي يرغب في رفع الحيف عن نفسه ان يتقدم امام صورتي بصفتي ملك العدالة ويقرا ما كتبت،ويسمع كلماتي الثمينة فتمثالي يهديه سواء السبيل،ويطلع على خفايا الامور ليصل الى حقه ويتنفس الصحراء (1947)

وقد اصطلح على وصف قوانين حمورابي بمجموعة قوانين حمورابي واصبح هذا المصطلح شائعا في كل المراجع العلمية ويعتقد ان معظم القوانين والتشريعات حددت من رجال القانون نتيجة لخبرتهم الطويلة،فوجد جملة من القوانين التي تعالج امور المدينة في مقدمة القوانين بعد ذلك الامور التي تتعلق بالملكية الخاصة ثم معالجة قضايا التجارة وشؤون المال والاقتصاد، وحقوق الاسرة والعائلة والعدل وقوانين تتعلق بالأراضي وقوانين خاصة بالأحوال الشخصية الزواج،الطلاق،التبني،الارث،وقوانين بينت حقوق الصناع مسؤولياتهم وقوانين الايجار والاستئجار واخرى تحدد حقوق الافراد من طبقات المجتمع المختلفة.(1948):

اما خصائص قوانين حمورابي والتي تعتبر من القوانين القاسية وغير المتكافئة،حيث اعتمدت العقوبات المنصوص عليها في قوانينه على الوضع الاجتماعي للمتهم والضحية فاذا كان الشخصان متكافئان اجتماعيا فانه يصدر بحقهما العقوبة نفسها كما ان هذه القوانين كانت عبا على المدعي اذا لم يقدم اثباتات ضد المدعى عليه كما تعد عبا على القضاة اذا قاموا بتغيير حكم منتهي فكانوا يدفعون 12 ضعف مبلغ الخسارة التي حدثت اثناء المحاكمة (1949)

ومن اهم القوانين هي:

1- الزواج والاسرة

من ان كثيرا من المواد القانونية تعالج شؤوننا في العصر البابلي القديم على جانب كبير من الاهمية وخاصة تلك التي تبحث في شؤون الاسرة وكل ما يحدث من مشاكل عائلية مرتبطة بالارث فالأسرة اصبحت تشكل وحدة اجتماعية اقتصادية نهضت على انقاض المجتمع العشائري واستطاعت الاسرة من الوقوف على قدميها لتأمين موارد رزقها فأصبحت الاسرة النواة الاساسية في المجتمع البابلي وكان قوامها الزوج او الزوجة ووالدي الزوج الى ذلك الحريم والاولاد فساعد العصر البابلي بروز شخصية الاسرة واستقلاليتها اقتصاديا واجتماعيا ونتج عن ذلك مشاكل لا حصر لها تتعلق بقضايا الملكية والميراث وغير ذلك واصبحت

¹⁹⁴⁵(ممدوح، عمر ،في شرح شرائع حمورابي ،القاهرة 1984،ص50

¹⁹⁴⁶(ممدوح عمر ،اصول تاريخ القانون ،القاهرة ،1983،ص122

¹⁹⁴⁷(هورست كلنفل، حمورابي وعصره البابلي ،ص188

¹⁹⁴⁸(الحوارني ،ناصر كريمش خضر ،عقوبة الإعدام في التشريع العراقي دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير غير منشورة /بابل 2003/ص89

¹⁹⁴⁹(مقال ،اهم قوانين حمورابي ،هديل تيسير شراري ،2019

المحاكم منذ ذلك الحين النظر في قضايا المواطنين التي اصبحت شغلها الشاغل وتشير الوثائق الحقوقية الى مساواتها مع الرجل في جوانب اخرى في العصر البابلي القديم اذ كان بمقدور المرأة ان تزاول اعمال البيع والشراء ومنح القروض والهبات وتأجير الاراضي والبيوت كما تظهر في المحاكم كمدعية وشاهدة وقد راعت المادة 127 (اذا اشار رجل بأصبعه (متهما المرأة بسلوکها) الى كاهنة من المراتب العليا او الى سيدة متزوجة ولم يستطع اثبات ذلك فعلى هذا الرجل ان يظهر امام القضاة في المحكمة وحق جانبي راسه وتؤكد المصادر على ضرورة عقد النكاح بصك اصولي رسمي موثق ((اذا اخذ رجل امرأة حليلة له ولم يثبت ذلك بعقد نكاح فان هذا الزواج يعتبر لا غيا المادة 128 (1950)

وتبقى العائلة وما تزال هي اهم منظمة اجتماعية في المجتمعات البدائية والمتحضرة على حد سواء وعن طريقها يستمر جريان الحضارة من الماضي الى الحاضر وهي باقية ما بقى الانسان والعائلة متواجدة بوجود العلاقة المترابطة بين الزوج والزوجة واطفالهما فنرى ان البداية كانت للرجل اي ان الاب هو مركز العائلة في حين تأتي المرأة كتابعه اليه مع بقية اولاده (1951) من هنا نشا الاهتمام بالمرأة وخاصة الام او الزوجة واخذت تمثل جانب الانجاب والخصوبة والتكاثر الذي يرادف الارض المزروعة عن طريق طقوس ومراسيم اهمها السعر التشالكي (1952)

2- الحكم بالدعاوي والبيانات الكاذبة وشهادة الزور

عند رفع اي شكوى الى المحكمة من قبل المشتكي ان ترفع بالوثائق والبيانات الداعمة لحق المشتكي وللمحكمة الحق في ان تقبلها او ترفضها بعد ان يتداول اعضاءها مضمون الشكوى فيما بينهم تعالج المواد الخمسة من قانون حمورابي البيانات والاتهامات الباطلة وعندما يكون الاتهام الكاذب يؤدي بصاحبه الى الحكم عليه بالإعدام وخاصة اذا كان متعلقا بقضية قتل كما في المادة الاولى اما المادة الثانية وهي الاتهام بالسحر اذا ثبت كذب الادعاء فعلى الشاكي ان يخضع لحكم اله النهر: (اذا اتهم احد شخصا ما بالسحر وعجز عن الاثبات ببينة تثبت ذلك فعلى المتهم بالسحر ان يلقي بنفسه بالنهر، فاذا ابتلعه النهر يأخذ المدعي الذي قذف المدعي عليه بتهمة السحر بيته (المقصود امواله) اما اذا براه اله النهر واعاده سالما فان المدعي عليه يقتل ويأخذ المتهم الذب القى بنفسه في النهر بيته (1953)

اما المادة الثالثة والرابعة تعالج شهادة الزور وعقوبة شهادة الزور ونوع الضرر الذي قد تسببه فاذا كانت تتعلق بالأموال يقوم شاهد الزور اما اذا كانت مقتصرة على شعير او فضة فيعوض المتهم شعيرا او فضة والاثبات يكون عبارة عن وثيقة مختومة يظهرها المدعي اما م المحكمة ليثبت ملكيته، وفيما عدا ذلك يكتب القاضي بأقوال الشهود بعد اداء القسم (1954)

3-التعدي على حرمة الملكية العامة والخاصة

من المواد التشريعية لقانون مسلة حمورابي تظهر مدى اهتمام حمورابي بحفظ الملكية العامة والخاصة وتراعي هذه المواد حرمة املاك القصر والمعبد بشكل خاص ولا تهمل حفظ حقوق ملكية العائلات الخاصة لان الاقتصاد العائلي يمثل يشكل دعامة الدولة في العصر البابلي القديم بما يقدم للملك من خراج المزروعات حرصت القوانين على المحافظة على وحدات الانتاج الفلاحية ورعاية مصالحها وخاصة تلك التي تقوم بزراعة الحبوب.

¹⁹⁵⁰ حمود، حسين ظاهر /مكانة الاولاد في المجتمع العراقي القديم /رسالة ماجستير غير منشورة /جامعة الموصل، 1991، ص134

¹⁹⁵¹ فردريك انجلز، اصل العائلة الملكية والخاصة والدولة، دار النداء، ب.ت، ص10

¹⁹⁵² وليد، الجادر، التجمعات الزراعية الاولى، المدينة والحياة المعدنية، ج1، ص62

¹⁹⁵³ الجوراني، ناصر كريمش خضر، عقوبة الاعدام في التشريع العراقي، رسالة ماجستير غي منشورة، بابل، 2003، ص89

¹⁹⁵⁴ المصدر نفسه، ص90

ويعتبر اختطاف الاطفال سرقة يحاسب عليها القانون ويقع في حكم هذا البند كل من يساعد على هروب العبيد والاماء او ساعد على اخفائهم رغم ان المنادى اعلن عنه في الاسواق العامة (1955)

وتعالج المادة الخامسة والعشرون عند قيام رجل بإطفاء حريق شب في بيت احد المواطنين بقصد معاينة البيت لسرقته وذلك برمييه في نار البيت المشتعل:(اذا شب نار في بيت احد المواطنين،وهب رجل لإطفائه وعان املك سيد المنزل بقصد السرقة فان هذا الرجل يرمي في نار الحريق) (1956)

4- اقطاعات الجيش

من التشريعات التي تتعلق بشؤون الجيش والتي يمكن تقسيمها الى نوعين

- النوع الاول: يتطرق الى الحديث عن عناصر عسكرية تعمل بالقطاع المدني يطلق عليها (ردوم)في اللغة البابلية ويقابلها في الوقت الحاضر (افراد الشرطة).

- النوع الثاني: فيختص في الحديث عن افراد في الجيش ويطلق عليه اسم (بثيروم)في اللغة البابلية ويعني حرفا(قناص)ويعتقد ان اصل التسمية جاء من استخدام الجندي المحارب شبكة صيد في المعارك(1957)

وقد فرض حمورابي في تشريعاته على توفير الحماية والامن والاستقرار الاقتصادي لهم،وخاصة وان فتوحاته في الجنوب الرافدي امنت له ارض واسعة جدا اشغلها في بسط نفوذه عليهم وكسب ولأهم

وقد حددت المادة السادسة والعشرون عقوبة الاعدام بحق كل من يتخلف عن الالتحاق بقطاعاته او يرسل بديلا عنه تقول المادة (اذا استدعى شرطي (ردوم)او قناص (بثيروم)للالتحاق بمركب الملك،واستأجر اجيرا وارسله عوضا عنه فان هذا الشرطي او القناص يقتل.اما الاجير فيستولي على بيته)الفكرة من هذا القانون هو التحاق هؤلاء العناصر شخصا بصفوف الجيش المحارب لا لانهم محترفون ويمتلكون خبرة قتالية وانما لان هم اولى من غيرهم بالذود عن ممتلكاتهم (1958)

5-الملكية الزراعية

نلاحظ في شريعة حمورابي ان المشرع البابلي القديم قد التزم الدقة والشمولية لدى معالجته موضوع الاراضي الزراعية،وخاصة من حيث نوعيتها ومدى صلاحيتها للاستثمار الزراعي وقد قسم الأراضي الزراعية من حيث نوعها الى:-

_النوع الاول الحقلية:

وتسمى باللغة الأكادية ب(يقولوم)وتزرع عادة بأنواع من الحبوب والمحاصيل الحقلية كالسمسم والثوم والبصل وغيرها.

_النوع الثاني

البساتين:وتسمى (كيروم)وتشمل الحدائق والبساتين الخاصة بزراعة النخيل وانواع مختلفة من اشجار الفاكهة.

وتصنيف اخر للأراضي الزراعية من حيث صلاحيتها للاستثمار وهي نوعين:

_النوع الاول:

الاراضي الصالحة للزراعة وهي المساحات الواقعة بضفاف الانهار والقنوات التي تنتشر فيها مصادر السقي وانها كانت مهمة قبل عهد حمورابي نتيجة الظروف السياسية والاضطرابات الداخلية غير ان حمورابي سعى لا صلاحها بعد تنفيذ مشاريع اروائيه من اهما حفر قناة سميت قناة حمورابي وسمها بثورة الشعب فكانت تروي اراضي واسعة وقامت على ضفافها الحقول والبساتين

_النوع الثاني: الاراضي المتروكة(البواء)

1955) المصدر السابق، ص95

1956) الجبوري، المصدر السابق، ص 153

1957) سامي سعيد، الاحمد، مصدر سابق، ص94

1958) المصدر نفسه، ص96

نتيجة لعوامل طبيعية كالفيضانات السنوية تؤثر في مستوى الانتاج الزراعي وغالبا ما تترك هذه الاراضي وهذا ما حصل قبل عهد حمورابي بسبب اهمال مشاريع الري وهذا بدوره يؤدي الى زيادة الملوحة عليها فحاول حمورابي من معالجة الضعف فوضع احكاما خاصة حدد فيها مسؤوليات الاطراف وحذر من اي اهمال او تهاون وفرض عقوبات على مسيبي ترك الاراضي (1959)

6- اجار البيوت والقروض

غالبا ما تتحدث المصادر في العصر البابلي القديم عن ممتلكات الافراد فقول: حقله وبستانه وبيته، ومن الطبيعي توجد مواد قانونية في شريعة حمورابي توضح ذلك ايجار البيوت (كما جاء في المواد 67 حتى 78) بان هناك عدد كبير من الناس كانت تسكن بيوتا بالأجرة وتعقد الاتفاقيات بعقود سنوية تحدد قيمة الايجار وتناسب هذه وفق مواصفات وحجم البيت فالبيوت الواقعة في اماكن متميزة كانت اعلى بكثير من البيوت التي تقع على اطرافها او اماكن بعيدة واي ضرر بالبيت فالمستأجر ملزم بإصلاحه وكانت الاضرار تلحق بالبيوت المبنية من الطوب والطين كثيرة جدا

اما عن نظام القروض وانتشاره بشكل كبير وتأثيره على المدنيين بنسب متفاوتة كحالة الربا واستغلال المواطنين وقد لعبت القروض وعلاقات الدائن بالمدين دورا بارزا في الحياة اليومية البابلية خلال حكم حمورابي فهناك الكثير من التشريعات التي تعالج قضايا الديون الكثيرة التي اصبحت من المشاكل التي تهدد امن المواطن (1960)

ونلاحظ في المسلة حرص حمورابي الشديد على نظام عادل يسود المجتمع ويحاول وتخفيف العبء عن المواطنين نابعا من حبه لهم وعطفه عليهم كأب كبير لانهم يشكلون الاساس المادي والمعنوي الذي تنهض على قوته اركان دولتهم (1961)

المبحث الثالث سياسته

واعماله الادارية الداخلية

يعد الملك حمورابي من اعظم ملوك العراق القديم وقضى فترة طويلة من حكمه تقدر 30 عاما لتقوية جبهته الداخلية وكان يهتم بأصغر الامور واكبرها وتدخله في كل شؤون الدولة، فعلم على جعل الادارة مركزية وانتخب الولاة الذين يعتمد عليهم، وقد كان يوصيهم بالسهر على ادارة شؤون الملكية ورفع مستوى الشعب اقتصاديا وثقافيا واشاعة العدل في ما بينهم (1962)

وقد انصرف في اولى سنوات حكمه الى الى اقامة المشاريع وتحسين حالة السكان المعاشية ثم انصرف الى اصلاح الجهاز الاداري ورفع المظالم وتثبيت العدل في البلاد لكسب رضا الناس ومحبتهم (1963)

اذ تمكن حمورابي من تحقيق وحدة العراق السياسية وضمن حدود امنه يشمل الدفاع عنها ولأجل تثبيت هذا الانجاز السياسي عمل حمورابي على استكمال النواحي الادارية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية كافة (1964)

وبتكوين دولة متحدة ذات سيادة مركزية وعاصمتها بابل. قد واجه تحديا كبيرا. اذ كان ملك اشور شمشي أدد وملك لارسا رم سن من منافسيه وخصومه الكبار .

1959) عاصي حسين العجيلي، الملكية الزراعية في شريعة حمورابي، معهد اعداد المعلمين، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد 3، السنة 1، ص 174

1960) ديلا بورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كامل القاهرة، ب.ت، ص 157

1961) هورست، مصدر سابق، ص 165

1962) تويني، ارنولد، تاريخ البشرية، ت. الدكتور نيقولا زيادة، بيروت 1981، ص 128

1963) المصدر نفسه، ص 129

1964) الحلو، عبدالله، صراع الممالك في تاريخ سوريا القديم، ص 90

لكن لحنكة حمورابي السياسية وذكاه في اتخاذ القرار السياسي مكنته من الانتصار على اشور ولإرساء وانشاء الدولة البابلية الكبرى بفضل اتفاقيات عسكرية ذكية تمنع الجزء الشمالي من الاستيلاء او السيطرة على اي قاطع من القطاعات الجنوبية او التدخل في سياسة حمورابي وبعد حروب وتحالفات ومؤامرات تحقق حلم الملك المتميز حمورابي في توحيد كل الديوليات في بلاد الرافدين. وضمت الى بابل الكبرى واصبح حمورابي الحاكم الوحيد العادل والقوي على دولة واحدة موحدة وقوية (1965)

اتباع حمورابي نظاما مركزيا وحدد صلاحيات الكهنة وربط جميع حكامه به، حيث لم نسمع في عهده شيئا عن محاكم الكهنة، قد اجتهد الملك في جعل دولته علمانية بما يتفق وظروف عصره، وبذلك اضمحل منصب (الانسي) الذي كان يجمع بين السلطة الدينية والمدنية في حكم المنطقة التي الت اليه، وصار موظفا يستمد اوامره من موظف اخر بعد ذلك. فكان حمورابي حريصا على جعل القيادة والادارة في شخصه وجعل كل حكامه يستمدون اوامره منه قام بتنظيم نظام البريد وكان يشرف على نسبة الضرائب السنوية فيعفي المدن المتضررة، ويقدر نسبة الضرائب من المدن الغنية فلا يثقل على كاهل العامة او يؤثر على موارد الاغنياء واعفى الموظفين الصغار من الضريبة (1966)

وكان حمورابي يقوم بجولات تفتيشية في مناطق حكمه ليقف بنفسه على مجريات الامور ومن حرصه على تدقيق الامور الاقتصادية انه كان يتدخل في مقادير الاحجام التي يجب ان تقطع بها الاخشاب (1967) كان بإمكان اي شخص ان يرفع شكواه له وكان ينظر فيها ويوجه المسؤولين المختلفين لحل ما يرد من هذه الشكاوي من المشكلات. نورد فيما يلي اهم بعض النماذج من اوامره التي وجهها الى كبار موظفيه سواء بمبادرة منه او نتيجة شكوى تلقاها من بعض المواطنين ففي رسالة موجهة الى احد موظفيه واسمه (سينيد) انامو يقول فيها ما يلي ((هكذا يقول حمورابي: اجمع الناس الذين يملكون اراضي على ضفة قناة داما أنوم، ولينظفوا قناة داما أنوم، وتنظيف القناة يجب ان ينتهي قبل نهاية هذا الشهر)) وسبب اهتمام حمورابي بالقناة ليس فقط تؤمن مياه الري للأراضي الواقعة على ضفتها، ولكن يمكن ان تستخدم في عمليات نقل البضائع والانتقال من مكان لأخر.

وهذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الحكام المحليين الذين يكلفون السكان المستفيدين منها برعايتها والابقاء عليه سليمة قابلة للاستخدام بشكل دائم (1968)

حتى انه كان يتابع شخصا جميع النواحي التي تدعو الى العدالة والحق، لدرجة انه كان يحكم في القضايا البسيطة. ومن خلال احدي القضايا التي عرضت على حمورابي نعرف مدى الدقة التي كانت أمور الدولة منظمة في عهد حمورابي. فهناك شخص اسمه لالوم يشتكي من ان حاكم المدينة اخذ منه قطعة ارض كان يملكها منذ زمن طويل وفوق ذلك فقد ادعى عليه. انه امتلك او استخدم هذه الارض بطريقة غير قانونية. وعندما عرض الامر على حمورابي كان قراره ما يلي: (بعد التحقيق والتدقيق في وثائق القصر تبين بالفعل انه يوجد وثيقة تنص على امتلاك لالوم قطعة ارض مساحتها 2 بور فلماذا ينزع حاكم المدينة الارض منه. حققوا في الامر اذا تبين ان حاكم المدينة الحق ضررا بلالوم عوضوا له، وعاقبوا حاكم المدينة الذي الحق الضرر). (1969)

حتى انه عندما وصلته ذات مرة اخبار احد موظفي الدولة بانه يأخذ الرشوة، ارسل الى (سين ادنام) امرا بفتح باب التحقيق في القضية، وارسل الاطراف المعنية الى بابل لهذا الغرض.

1965) نفس المصدر، ص92

1966) المصدر نفسه، ص93

1967) المصدر نفسه، ص94

1968) فليتر، ن.د. حضار وفنون بلاد الرافدين لينغراد - موسكو 1958 ص180.

1969) فليتر، المصدر السابق، ص181

انتشرت في عهد حمورابي المدارس واسس عدد من المدارس لتوحيد الدولة ثقافيا، حيث عثر على مدرستين ترجعان لعهد الاولى (سبار) والثانية في (كيش) وشهدت البلاد في عهده حركة واسعة النطاق استهدفت جميع التراث الفكري المدون بلغة بلاده وهذه الحركة تصور ادارك حمورابي لأهمية التراث باعتباره الاساس الذي يرسى عليه بناء امته الناهضة، وكانت هذه الحركة خير مؤثر على تشجيع حمورابي لمشروعه الهادف الى وحدة البلاد (1970) استطاع حمورابي من بناء صرح امبراطورية مترامية الاطراف ضمت كل العراق من اقصى الشمال الى الخليج العربي جنوبا بعد ان كانت الدويلات منقسمة وفي حالة اضطراب وحروب فاستطاع في توحيد الدويلات في بلاد الرافدين وضمها الى بابل (1971)

كان حمورابي قائدا للجيش وكان جيشه يتألف من القوات المجندة ومهمتها الدفاع عن الدولة ولهذا اهتم حمورابي بتنظيمات الجيش وصنوفه وعمل على توسيع تشكيلاته ليكون متمكنا من حماية الامبراطورية البابلية وردع الاعداء وقتالهم وكان يهتم بتدريب جيشه على فنون القتال وكانت الخدمة في الجيش واجبه على كل مواطن حتى اولئك العاملين في البلاط الملكي، ومن الجدير بالإشارة ان كبير الخبازين في بلاطه قدم له شكوى بسبب استدعاء اربعة من الخبازين للخدمة في الجيش البابلي فلم يوافق على اعفائهم بل امر بأرسالهم لأداء واجبهم والالتحاق بوحدتهم العسكرية (1972)

في ظل الحكم البابلي الذي يمثل حمورابي عسكريا واداريا من الطراز الاول انه قدم قراءة للماضي الديني تمكن من اعادة قراءة التراث الديني استجابة للحاجة التي ظهرت مع ظهور هيمنة الدولة (الامبراطورية) التي تجاوزت حدود دولة المدينة والتي اصبحت واسعة الاطراف فكان هو هذا الدافع الى اعادة كتابة الميراث الديني اي انه دافع سياسي يهدف الى خلق تماسك سياسي يقوم على منظومة دينية موحدة تسبغ الشرعية على النظام السياسي البابلي واتباع منهج يحاول التوفيق بين تلك الاديان وخلق وحدة بينهما تجعل له بابل مردوخ الها لجميع العراقيين، سومريين واكديين معا.

وبذلك استطاعت السياسة ان تغير الدين وتجعله قريبا من التوحيد، اذا ما كان التوحيد قد بدأ من البابليين. (1973)

اتسم نظام حمورابي بقوة السلطة المركزية والمتمثلة بسلطة الملك الذي حقق الوحدة السياسية للبلاد، ووضع حدا للانحلال السياسي ولنفوذ الكنيسة وتدخلهم في شؤون القضاء والادارة والملكية الزراعية. (1974)

الاستنتاجات

بعد دراسة البحث وهو (حمورابي 1792 ق.م-1750 ق.م) تم التوصل الى هذه الامور وهي:

- 1- ان حمورابي هو من اشهر الملوك البابلية العراقية القديمة الذين حكموا بلاد الرافدين (1792 ق.م-1750 ق.م) وسادس ملوك سلالة بابل الاولى وهو قائد سياسي وعسكري واداري و لما يتميز به الملك حمورابي من الصفات المميزة أستطاع ان يوحد دولته العظيمة ويحقق مشروع وحدة البلاد بعد ان كانت عبارة عن دويلات في حالة حروب ومنازعات مستمرة.
- 2- ولغرض تكملة الوحدة السياسية بوحدة قانونية، تطلب الامر تشريع قانون خاص بمملكة بابل الموحدة فشرع القانون المعروف بشريعة حمورابي ومن خلال تشريعه للقانون والذي يعتبر من شرائع الشرق القديم وضعت لتنظيم العلاقات بين الافراد على اساس العدل والمساواة واول محاولة لتنظيم المؤسسات الحقوقية في مجتمع المدينة الذي اخذ شكله الاول في هذه المنطقة.
- 3- دراسة الشرائع والقوانين وتطبيقاتها العملية من اهم الادوات المساعدة على فهم طبيعة المجتمع القديم وتركيبه الاجتماعي والاقتصادي.

(1970) ممدوح، عمر، في شرح شرائع حمورابي، ص51

(1971) فتوحى، عامر حنا الكلدان منذ بدء الزمان. ص70

(1972) السقا، محمود، النظام الاجتماعي في بلاد بابل، القاهرة، 1988، ص88

(1973) فتوحى، عامر حنا الكلدان منذ بدء الزمان. ص89

(1974) طه باقر واخرون، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ص306

- 4- أهتم حمورابي اهتماما كبيرا بتنظيم الجيش واعتمد عليه في توحيد بلاد الرافدين.
- 5- أهتم بالأمور السياسية والاقتصادية والتعليم والقضاء من اجل تحقيق العدل والمساواة بين ابناء بلاده.
- 6- عمل على استصلاح الأراضي الزراعية المتروكة وفتح القنوات الاروائية و ادى هذا بدوره الى تنوع المحاصيل الزراعية.

المصادر

1. بدر محمد، المعاني القانونية في قانون حمورابي، القاهرة، 1988.
2. توينبي، ارنولد، تاريخ البشرية. ت. الدكتور نيقولا زيادة، بيروت 1981.
3. الجبوري، عبد الستار احمد حسين، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل، 2003.
4. الجوراني، ناصر كريمش خضر، عقوبة الاعدام في التشريع العراقي، رسالة ماجستير غي منشورة، بابل، 2003.
5. الحلو، عبدالله، صراع الممالك في تاريخ سوريا القديم. بيسان للنشر والتوزيع، 1999.
6. حمود، حسين ظاهر مكانة الاولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة الموصل، 1991.
7. الحوراني، ناصر كريمش خضر، عقوبة الإعدام في التشريع العراقي دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، بابل 2003.
8. ديلا بورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كامل القاهرة، ب.ت.
9. رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط3، بغداد، 1987.
10. رو، جورج، العراق القديم، حسين علوان حسين، بغداد، 1984.
11. السقا، محمود، النظام الاجتماعي في بلاد بابل، القاهرة، 1988.
12. طه باقر واخرون، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج1، الوجيز في تاريخ وادي الرافدين، ط2، 1986، بغداد.
13. العجيلي، عاصي حسين، الملكية الزراعية في شريعة حمورابي، معهد اعداد المعلمين، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد3، السنة 2001.
14. فتوح، عامر حنا، الكلدان منذ بدء الزمان، 2004.
15. فردريك انجلز، اصل العائلة الملكية والخاصة والدولة، دار النداء، ب.ت.
16. فليتنر، ن. د. حضار وفنون بلاد الرافدين لينغراد - موسكو 1958.
17. الاعظمي، محمد طه، حمورابي 1792-1750 ق.م، ط11، بغداد، 1990.
18. هديل تيسير شراري، اهم قوانين حمورابي، مقال، 2019.
19. ممدوح عمر، اصول تاريخ القانون، القاهرة، 1983.
20. ممدوح عمر، في شرح شرائع حمورابي، القاهرة، 1984.
21. هورست، كلنفل، حمورابي وعصره البابلي.
22. الجادر، وليد، التجمعات الزراعية الاولى المدينة والحياة المعدنية، ج1.